فلفظة (اطلخم) من الألفاظ المُنْكَرَة الغريبة ، وكذلك لفظة (دهاريس) [١].

ويعود ابنُ الأثير ويضيف إلى رأيه السابق وجود نوع من (الغريب الحسن) ، وهو الذي يختلف باختلاف النسب والإضافات ، وهذا النوع يرتبط استعماله – عنده – بطبيعة الجنس الأدبي الذي يرد فيه ، فيسوغ استعمالُه في الشعر ، ولا يسوغ في الخُطَب والمكاتبات . ومن ذلك قول الفرزدق :

وَلَوْلا حَياءٌ زِدْتُ رَأْسَكَ شَجَّةً إذا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوانِبُها تَغْلي

شَرَنْبَثَةٌ شَمْطاءُ مَنْ يَرَ ما بِها تَشُبْهُ وَلَوْ بَيْنَ الخُماسِيِّ والطِّفْلِ

« فقوله (شرنبثة) من الألفاظ الغريبة التي يسوغ استعمالُها في الشعر ، وهي ها هنا غير مستكرهة ، إلا أنها لو وردت في كلام منثور من كتاب أو خطبة لعيبت على مستعملها . » [٢]

ويبدو أن بعض الدارسين القدامى قد خرجوا عن هذا الموقف من اللفظة الغريبة ورأوا أن الكلام الفصيح « ما كان في ألفاظه عُنْجُهِيَّة الغرابة وبَعد عن الأفئدة الإحاطة بمعناه ، وعزَّ عن الأفهام إدراكه ، فما هذا حاله يصفونه بالفصاحة . » [٣] وقد اعتبر العَلوي ذلك جهلاً بمحاسن الكلام وأوضاع البلاغة ؛ باعتبار أن الفصاحة هي البيان والظهور ، بحيث تكون الألفاظ قريبة المعنى ، فلا يبعد تناولها ، مع سهولة ألفاظها .

---

(١) ابن الأثير : المثل السائر ، ج ١ ، ص ٢٢٨–٢٣٥ .

(٢) المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٧ . (٣) العلوي : الطراز ، ج١ ، ص ١١٥ .